به دائمة ثم إن ذلك النقص تارة يأتيه بصورة كمال للأفراد
التي فيه ويشاهد به وتارة يأتيه بمعنى أنه نقص ويبصر له بعين
الملاحظة الأمعانية الحكم الإلهي الذي مقتضاه الفقر والقلة
بحيث إن لا حجة للعبد عنه ما دام البشرية فيه بدرجة تقتضي
النقص إما عيبا وإما شيئا يخل بالمروءة فليحذر من هذه
المعاني التي ذكرناها ولنعلم أن ذلك لا يخرج الشيخ عن حضرة
ربه ولا يبعده عن كمال قربه ولا يحجبه عن كمال الأدب فإذا عرف
هذا فلا يبعد من شيخه لظهور البشرية وكل ما يجري عليه من
الحجب فيتعلق بها للعيب والوصول فيريد أن لا يقطع حبه هذا
نقص كمال لمشاهدة حاله فينساق عليه لا ينقطع لأنه في حصول
حضرة الله تعالى لأن كل المراتب لا بد لها من نقص فليتبين بكم
الكمال صورة ومعنى وحسا أن يأتيه النقص بكل وجه
وبكل اعتبار الأثر المراتب فيه استعدادها ومن الرسالة
لمن دخل حضرتها والنبوة لمن دخل حضرتها والقطبانية
لمن دخل حضرتها فإن هذه الثلاثة لا صورة للنقص فيها

والباء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والباقي من المراتب يجمع النقص في الغالب ومنه لا يخفى فإن هذه المراتب
الثلاثة لو فهم المرء ما صورة نقص فيها لأن النقص هو غاية الكمال
وإنما يستقصه المرء بجهله وإليه يشير قوله صلى الله عليه
وسلم ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أفعله فوالله إني لأعلمهم
بالله وأخشاهم له وأما الفتوح فقريبة فمع الكبر فيه الطمع
عن الله وسقوط الحرمة في حق ظهور المبالاة إذا لم أدنها
ومن أكبر الفتوح الجامعة بين الشيخ ومريده أنه لا يشارك
في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع إليه
بقلبه ومثال ذلك في شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم
فإنه لا يساوي رتبة نبيه صلى الله عليه وسلم مع رتبة غيره من
الأنبياء والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع
إليه بالقلب والتشريع جعل عنوانه على أنه نبيه ثم إنه
إلا أن تدركه عناية ربانية يلحق محبة الأحبة وإذا عرفت
هذا فليكن المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم
في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع إليه بالقلب

Copyright © King Saud University